من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير هو اخراج النفس و
شهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى
سموات الآخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد و
نفي الانقطاع الا ما شاء ربك اى الا وقت مشية الله
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثناء
في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من
المومنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء
لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم
كالفساق من المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار
الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق
بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الآخره وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذ

كر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال
ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من
طول ما التثموا مرد ثقال اى لشدة وطأتهم على الاعداء
اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة
اذا دعوا الى كفاية مهم ودفع ملم كثير اذا شدوا لقيام
واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال
الملاقات والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى آخره والثاني
استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما لان الانسان اما ان يكون له ولد او لا يكون
له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفي
في الآية جميع الاقسام ومنه اى من المعنوي التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل
لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اى لاجل
المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى في ذلك
الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث
يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى
التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية في قولهم لي من

Copyright © King Saud University